

شرح رياض الصالحين ٣٦ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله نواصل ايها الاخوة والاخوات قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي - 00:00:04

رحمه الله تعالى بقي معنا حديث في باب المبادرة الى الخيرات قال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خبير لاعطين هذه الرایة رجلا يحب الله ورسوله - 00:00:20

ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر رضي الله عنه ما احببت الامارة الا يومئذ فتشاورت لها رجاء ان ادعى لها تشاورت اي وثبت متطلعا يعني بعد ان اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه البشرى العظيمة - 00:00:40

انه سيعطى الرایة غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وهذا الوصف موجود في كل مؤمن ومؤمنة لكن الذي آآ اعطى آآ هذا الامر ميزة هنا ان هذا على سبيل التعيين - 00:01:07

يعني النبي صلى الله عليه وسلم يعين رجلا بعينه يقول هذا يحبه الله فلا شك ان هذا شأن عظيم ولهذا رغب الصحابة وبادروا الى الخير. ولهذا ذكر الامام النووي هذا الحديث في هذا الباب. تم الكيف الصحابة - 00:01:29

نفوسهم كل واحد منهم يتمنى ان يكون هو هذا الرجل ليس لاجل الامارة والدنيا. ولكن لاجل النيل لاجل نيل الله تعالى قال فبات الناس في رواية فبات الناس يدوتون ليلتهم ايهم يعطها - 00:01:50

يعني يخوضون يتحدون يا ترى من الذي سيفوز بهذا الشرف العظيم حتى قال عمر ما احببت الامارة الا يومئذ فتشاورت لها رجاء ان ادعى لها. يعني بعد ان صلى النبي صلى الله عليه وسلم الفجر - 00:02:09

واراد ان يكشف لهم عن صاحب هذه البشرى وثبت عمر رضي الله عنه يعني ليري النبي صلى الله عليه وسلم انه موجود وانه يمكن ان يكون هو صاحب هذه بالبشرى - 00:02:27

قال فتشاورت لها رجاء الادعى لها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فاعطاه اياها وفي رواية قال اين علي ما كان موجودا - 00:02:41

قيل هو يشتكي عينيه فارسلوا اليه كان آآ في عينيه رمد قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق في عينيه ودعا له فبراً كان لم يكن به وجعا فسبحان الله يعني هذا فيه اشارة الى ان - 00:02:58

المسألة توفيق من الله تعالى حق المسارعة الى الخيرات لا شك ان هذا يتطلب من العبد ان يجتهد لكن والله اعلم لعل الامام النووي رحمه الله تعالى ختم هذا الحديث بهذا - 00:03:19

الباب اه ختم هذا الباب بهذا الحديث يعني ليبيين ان مهما بادر العبد الى الخيرات فالمسألة انما ترجع الى توفيق الله تعالى فهذا على رضي الله عنه ما كان موجودا ومع ذلك - 00:03:35

النبي صلى الله عليه وسلم قال اين علي بن ابي طالب بشره بانه هو الذي اه سيعطى الرایة وسيفوز بهذه البشرى وطبعا اه يعني هذا من تنوع الفضائل للصحابة رضي الله عنهم. والا لا شك ان ابو بكر هو افضل الصحابة ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي - 00:03:54

وعنهم وعن الصحابة اجمعين. لكن هكذا تنوع الفضائل في حقهم قال فاعطاه اياها وقال امشي ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك تأمل في شدة اتباع علي رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم فسار علي شيئا - 00:04:14

ثم وقف ولم يلتفت فصارخ يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس انظر الى كمال التسليم والاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم. النبي

صلى الله عليه وسلم قال امشي ولا تلتفت. المقصود يعني ممكناً واحد يقول مراد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:42

ان لا ينصل على عقبه ولا يرجع بالجيش. وإنما ينفذ ولا يلتفت حتى يفتح الله عليك. ليس المقصود ان لا تلتفت يميناً أو شمالاً لكن

تأمل الى تعظيم الصحابة لكلام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:01

سار على اخذ الرأي وسار من عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم اراد ان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم سؤالاً ما التفت اليه صرخ

ولم يلتفت وقال يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس - 00:05:18

فهذا من كمال تعظيم كلام النبي صلى الله عليه وسلم ما احوجنا الى هذا اليوم ممكناً تقول يا فلان قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم كذا اما ان يقدم شهوته - 00:05:36

وما يحبه على كلام النبي صلى الله عليه وسلم او يبدأ يؤول الحديث يقول لا. الرسول صلى الله عليه وسلم ما اراد كذا واراد كذا

يعني قصده ان يفعل ما يهواه هو - 00:05:52

والله المستعان لكن تأمل في تعظيم الصحابة لحديث النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم حتى

يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله. فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم - 00:06:07

الا بحقها حقوق لا اله الا الله من اقامة الصلاة وابتلاء الزكاة. قالوا وحسابهم على الله يعني انت عليك بالظاهر ان شهدوا ان لا اله الا الله

وان محمد رسول الله فتكف عن قاتلهم - 00:06:24

وهذا هو المقصود المقصود من الجهاد في سبيل الله ليس ارقة الدماء وإنما هذا الكفر وهذا الشرك اخطر مرض في الارض وهو سبب

الدمار والهلاك والفساد في العالم كله فلابد من علاج - 00:06:39

هذا الشرك فاول ما يكون بالدعوة الى الله وابلاغ الناس دين الله تعالى فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها. مع

الالتزام بحقها وحسابهم على الله والله تولى سرائرهم - 00:06:57

اذا قال رواه مسلم وبالفعل قاتل علي رضي الله عنه مع آآ الصحابة رضي الله عنهم في غزوة خيبر وفتح الله تعالى على يديه كما

بشرهم النبي صلى الله عليه - 00:07:18

وسلم ثم ذكر الامام النووي رحمة الله تعالى بباب المبادرة الى الخيرات يسأل سائل يقول كيف يمكن للعبد ان يتقدم وان

يبادر الى الخيرات وان يكون من السابقين؟ فقال لك الجواب في باب المجاهدة - 00:07:33

فجاء بباب المجاهدة هنا بعد بباب المبادرة الى الخيرات لان المسلم لا يمكن ان يسارع ويبادر الى الخيرات الا اذا جاهد نفسه

والمجاهدة مأخوذة من الجهد يعني ان يبذل الانسان ما يستطيع من جهد - 00:07:54

من قوة وان تعبت وان شق عليك الامر لكن الامر عظيم الا ان سلعة الله غالبة. الا ان سلعة الله الجنة ما تأتي بالكسل والفتور والغرور

الاماني لابد من المجاهدة - 00:08:16

وكما قيل بقدر ما تتعنى بقدر ما تتعنى. او بقدر ما تتعنى تناول ما تتعنى كل ما جاهد المسلم نفسه يحصل له ما يريد. بتوسيع الله

تعالى وباذنه المجاهدة الاخوة هي السر في التقدم كما بين الامام النووي في هذا الترتيب البديع في كتابه. المجاهدة هي السر -

00:08:38

في التوفيق اذا اردت ان يوفقك الله تعالى لا تظن ان الله سيوفقك الكسول. سيوفق الذي لا يعمل الله يقول وان ليس للانسان الا ما

سعى المسألة متعلقة بسعيك انت بتعبك انت. بمجاهدتك انت - 00:09:06

لا تنتظر ان ينزل التوفيق من السماء عليك هكذا وانت نائم على فراشك. ان تتعلم علماً وانت نائم. آآ على فراشك ان تزداد في الايمان

وتناول درجات الايمان وانت نائم على فراشك لا - 00:09:24

لابد من المجاهدة. ولهذا كما جاء في الحديث والاشبه انه من كلام بعض الصحابة رضي الله عنهم. قال انما تنزل المعونة من الله بقدر

المؤنة الله تعالى ينزل عليك من المعونة بقدر ما تبذل انت من المؤنة بقدر ما تبذل انت من مجاهدة نفسك - 00:09:40

وهذا في كل الخيرات التي ينزلها الله على عبده. تريد الاخلاص جاهد نفسك على العمل. تريد طمأنينة قلبك؟ تريد خشوع في صلاتك

تريد ان تحفظ القرآن تريد الدرجات العالية في الجنة تريد ان تزداد علما ان تزداد عملا جاهل - [00:10:03](#)

نفسك ابذل الاسباب واجتهد فيها واصبر وصابر ورابط ستجد الخير ينفتح امامك وهذا هو الفرق بين المحسن وبين المقتضى بين [00:10:23](#)

الظالم لنفسه كل يجد عمله هذا هو الفرق بيننا وبين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين سبقونا - [00:10:48](#)

الصحابة رضي الله عنهم كان كلامهم قليلا ولكن كان عملهم كثيرا لكن نحن مشكلتنا اليوم نتكلم كثيرا وعملنا قليل ما نجاهد انفسنا [00:11:12](#)

نعرف نتكلم ونبين وكذا وننصح كذا لكن تعال اين هذا على اه اعمالك وعلى سمتك وعلى معاملة - [00:11:33](#)

واخلاقك لكن الصحابة تجد كلامه قليل لكن اكثر اوقاتهم يبذلونها في السير الى الله في مجاهدة انفسهم والانسان اخوة لابد ان [00:12:00](#)

يجاهد نفسه لان النفس امارة بالسوء الا ما رحم ربى - [00:12:00](#)

والشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم الفتنة من حولك كثيرة المعين قليل والشغل كثير وال عمر قصير والعمل فيه تقصير والاجل [00:12:28](#)

قريب والسفر بعيد هذا ما يحتمل ان تتكاسل وان تتوانى - [00:12:47](#)

لابد ان تجاهد نفسك اذا هذا باب عظيم من ابواب الايمان والدين وصدر الامام النووي رحمة الله تعالى في هذه المجاهدة في باب [00:12:47](#)

المجاهدة هذه الآية العظيمة في مجاهدة النفوس قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا وان الله - [00:12:00](#)

قال مع المحسنين الله اكبر هذه آية عظيمة ختم الله تعالى بها سورة العنكبوت التي هي سورة ابتلاء مجاهدة احسب الناس ان يتذروا [00:12:28](#)

ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم. فما - [00:12:28](#)

المخرج من هذه الفتنة والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا. وان الله لمع المحسنين والذين جاهدوا فينا جاهدوا انفسهم في الله [00:12:47](#)

جاهدوا انفسهم في الله وذلك بان يجاهد المسلم نفسه اولا على اخلاص النية - [00:12:47](#)

على استحضار النية الصالحة على ان يخشع في صلاته على ان يطرد الرياء من قلبه والعجب والغرور ان يجاهد نفسه على الاعمال [00:13:11](#)

الصالحة على الواجبات على الفرائض على الصلاة لا يمكن ان تحافظ على صلاة الفجر في الجمعة الا اذا جاهدت نفسك. ما يمكن ان [00:13:37](#)

تحافظ على قيام الليل الا اذا جاهدت نفسك - [00:13:11](#)

ما يمكن ان تكثر من الصيام الا اذا جاهدت نفسك صبرت نفسك وهكذا تجاهد نفسك على الاعمال الصالحة. تجاهد نفسك على تلاوة [00:13:37](#)

القرآن على الاكثار من ذكر الله. تجاهد نفسك على الاحسان الى الناس على بر الوالدين - [00:13:37](#)

على صلة الارحام تجاهد نفسك على الامانة اداء المسؤولية التي انيطت بك في وظيفتك في اي مكان وجاهد نفسك والذين جاهدوا [00:13:53](#)

فينا لنهديهم سبلنا والهداية اعظم مطلوب. نحن في كل صلاة نقول اهدا الصراط المستقيم - [00:13:53](#)

الان عرفت كيف تحصل هذه الهدایة؟ التي تسألها تسأل الله الهدایة ما تأنيك بمجرد تقول اهدا الصراط المستقيم اهدا [00:14:15](#)

الصراط المستقيم كل ركعة وانت لا تبذل ما تجاهد نفسك - [00:14:15](#)

كيف تريد اذا ان يوففك الله تعالى الى الصراط المستقيم اذا كنت صادقا في دعائك لابد ان يظهر هذا على اعمالك لابد ان تجاهد [00:14:33](#)

نفسك. ولذلك الله تعالى بين هنا الطريق العملي لتحصيل الهدایة. نعم بالدعاء قبل كل شيء لان الامر كلها بيد الله. لكن - [00:14:33](#)

يكفي الدعاء يدعوه يقول اللهم اهديني الله اهديني وبعد الصلاة يذهب يصر على معصية الله. ولا يبالي اذا هذا ما صلى صلاة حقيقة [00:14:53](#)

ما صدق مع الله في سؤاله ولذلك تأتي هذه الآية والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا. جاهد نفسك - [00:14:53](#)

جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا. تأملونا قال سبلنا. مع ان السبيل واحد. صراط الله واحد. لكن قال لك هذا الدين فيه ابواب كثيرة من [00:15:13](#)

ابواب الخير. سبيل المحبة سبيل الشوق للقاء الله. سبيل الاخلاص سبيل اليقين بالله - [00:15:13](#)

سبيل الصلاة سبيل الزكاة سبيل الصدقة سبيل الصيام سبيل الحج سبيل العمرة سبيل بر الوالدين وصلة الارحام سبيل الاحسان الى [00:15:33](#)

الناس سبيل ذكر الله سبيل تلاوة القرآن سبيل العلم النافع سبيل - [00:15:33](#)

سبيل كثيرة فكلما جاهدت نفسك على الخير على الاعمال زادك الله تعالى هداية لهذه السبل. ممكن انت ما تشعر بذلك الشوق في [00:15:50](#)

صلاتك للقاء ربك كلما جاهدت نفسك على الصلاة تجد قلبك يزداد محبة لله وشوقا للقاء الله لنهديهم سبلنا. يفتح الله لك اليوم سبيل [00:15:50](#)

المحبة. بعد شهر يفتح - [00:15:50](#)

الباب الشوق للقاء الله. بعد سنة ممکن من المجاهدة يفتح لك سبیل قیام اللیل. تتعود على قیام اللیل. بعد سنوات یفتح لك طلب العلم وتحب تحب طلب العلم وطلب احادیث النبي صلی الله علیه وسلم وان تكون من اهل العلم وحفظ القرآن - 00:16:14 الكیریم وهکذا کلما جاهدت نفسک واعظم ما تجاهد علیه نفسک هذه الصلاة التي يصلها بالله التي هي عمود الدين وخلاصة الایمان هذه خلاصة العبودیة. تجاهد نفسک على الصلاة کلما اکثرت من صلاتك انفتحت انت افتتحت لك ابواب الخیرات. الصلاة تصلح قلبك الصلاة تصلح - 00:16:34

الخالصک اه ستخشع في صلاتك کلما جاهدت نفسک علیها وهکذا تجاهد نفسک على العلم. العلم العلم هذا اقرب طریق الى الله کلما جاهدت نفسک على العلم النافع العلم بكتاب الله مع - 00:16:56 المجاهدة على الصلاة والله تعال اعظم خیر. لنھدینهم سبلنا ثم تأمل الى ختام الایة. وان الله لمع المحسنین يعني هکذا لا یزال الله تعالی یفتح لك ابواب هدایته وسبل الخیر - 00:17:14

حتى ترتفی الى اعلى المقامات وان الله لمع المحسنین. تكون من المحسنین الاحسان ان تعبد الله کأنک تراه وايضا معنی اخر وانت تجاهد نفسک انت ضعیف تحتاج الى معاونة من الله فقال وان الله مع لمع المحسنین - 00:17:33 يعني الذي یجاهد نفسه هذا محسن والله یکون معه ویوفقه ویسده فنسأل الله تعالی ان یعیننا على انفسنا وعلى مجاهدة انفسنا. نسأل الله تعالی ان یعیننا على العلم النافع والعمل الصالح - 00:17:52

طبعا یجاهدوا فینا هذا یدخل فيه کل انواع الجھاد اوله جھاد النفس ثم تجاهد شیطانك تجاهد الدنيا تجاهد اھلک على طاعة الله. تجاهد الاعداء. کل بحسب قدرة واستطاعته. فنسأل الله تعالی ان - 00:18:08 یهیدینا الى سبل الخیرات نسأل الله تعالی ان یغفر لنا ویرحمنا وان یغفر لنا ولوالدینا وللمسلمین والمسلمات الاحیاء منهم والاموات الحمد لله رب العالمین وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلیه وصحبہ اجمعین - 00:18:24